الخصوبة والعوامل المؤثرة عليها في محافظة حماة
(الجمهورية العربية السورية)
دراسة في جغرافية السكان

إعداد :

نادين زياد العثمان

طالبة دراسات عليا (دكتوراه) _ قسم الجغرافية

كلية البنات جامعة عين شمس _ القاهرة

إشراف :

أ.د سعيد أحمد عبده

استاذ الجغرافيا البشرية بكلية البنات

جامعة عين شمس

المرحوم أ.د حسن سيد حسن

استاذ الجغرافيا الاقتصادية بكلية البنات

جامعة عين شمس

د.محمد علي محمد

مدرس بكلية الآداب _ قسم الجغرافيا _ جامعة دمشق

مقدمة :

تعتبر ظاهرة الانجاب في المجتمع من أكثر الظواهر الديموجرافية أهمية لما لها من تأثيرات كبيرة على حياة الأفراد والأسر ، وإن مصطلح خصوبة السكان هو المصطلح الذي يطلق للدلالة على هذه الظاهرة وفي أي مجتمع سكاني ، إلا أنه ينبغي التمييز بين أنواع الخصوبة في المجتمع المدروس ليتم التعبير عنها بشكل أكثر دقة ، وبناءً عليه سيتم في هذا البحث إلقاء الضوء على مقاييس الخصوبة المختلفة في محافظة حماة ودراسة التباين والاختلاف في معدلاتهما على مستوى حضر وريف المحافظة وعلى مستوى الوحدات الإدارية الأصغر (مناطق ونواحي).

أهمية البحث وأهدافه :

تكمن أهمية البحث من كونه :

_ أول بحث يدرس الخصوبة ومقاييسها المختلفة وتحليل واقعها واتجاهاتها والعوامل المؤثرة عليها في محافظة حماة .

_ يدرس الاختلافات في مستويات الخصوبة بين الوحدات الادارية الأصغر في محافظة حماة وبالتالي توفير قاعدة بيانات يستفيد منها المسؤولين وأصحاب القرار لاستخدامها في برامجهم التنموية وخططهم المستقبلية .

ويهدف هذا البحث إلى :

_ الاستفادة من المخرجات الناتجة عن تحليل موضوع الخصوبة ومقاييسها في استنتاج واقع الخصوبة في محافظة حماة وفي حضر وريف المحافظة وعلى مستوى النواحي .

_ تحديد العوامل الأكثر أهمية في التأثير على الخصوبة في محافظة حماة مع إبراز الأهمية النسبية لكل عامل ، وبالتالي معرفة أي منها يتوجب على أصحاب القرار التركيز عليه للتأثير على اتجاهات الخصوبة وضبطها في المحافظة .

الدراسات السابقة :

1_ دراسة مقدمة من" فؤاد اسماعيل ، ١٩٩٥ " : وهي رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة حلب وقامت على دراسة العوامل الإجتماعية والإقتصادية المؤثرة في الخصوبة السكانية في سوريا مقسمة كل منها الى فروع واعتمدت هذه الدراسة لتحقيق أهدافها على بيانات جاهزة من تعداد ١٩٨١ م وبحث القوة العاملة بالعينة ١٩٩١م.

2_ دراسة مقدمة من "عبد الهادي الرفاعي ، عبد الله حمادة ، شروق بركات ، ٢٠١١" : الفرق بين الخصوبة والخصوبة الزواجية في المحافظات السورية ، وفي هذا البحث تم الانطلاق من حقيقة أن الزواج يسمح بإستغلال كامل قدرات التكاثر وأنه الوسيلة الوحيدة لتظهر قدرة المرأة والرجل على الإنجاب أو عدمها لذا تم إلقاء الضوء على ظاهرتي الخصوبة والخصوبة الزواجية في سورية ودراسة التباين والاختلاف في معدلاتهما على مستوى المحافظات السورية.

3_ دراسة قدمتها " مدى الشريقي ، ٢٠١٥ " : وهي عبارة عن كتاب تناول تطور الخصوبة السكانية في سورية منذ الاستقلال ١٩٤٧- وحتى عام ٢٠٠٥ ، وبحث التحولات الديموغرافية التي شهدتها سورية طوال ثمانية وخمسين عاماً، ويرصد التغيرات الاجتماعية التي رافقتها .

منهجية البحث وأساليبه:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج التحليل الإحصائي ، كما تم استخدام برنامج Arc Gis10.3 في رسم الخرائط وبرنامج Excel 2016 في انشاء الجداول والمخططات البيانية.

التعريف بمنطقة الدراسة :

تقع محافظة حماة جغرافياً في المنطقة الوسطى من الجمهورية العربية السورية، تحدها محافظتي اللاذقية وطرطوس من الغرب ، ومحافظة حلب وإدلب من الشمال ومحافظة حمص من الجنوب ، انظر **الشكل (١)**.أما فلكياً فتمتد المحافظة ما بين دائرتي عرض ″٥٥ ′٥٣ °٣٤ و″٢٢ ′٤٥ °٣٥ شمالاً، وفيما بين خطي طول ″٦ ′٨ °٣٦ و″٤ ′١٨ °٣٨ شرقاً. تبلغ مساحة

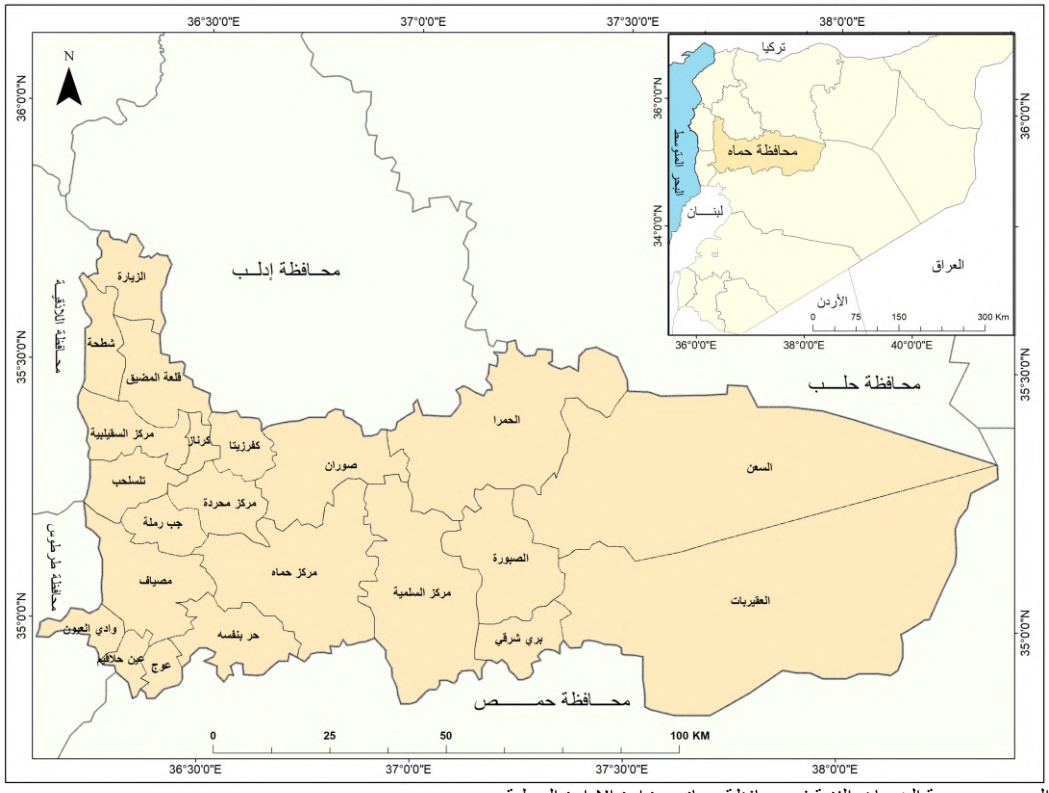

المصدر: مديرية الخدمات الفنية في محافظة حماة ، وزارة الادارة المحلية .

الشكل (١) موقع محافظة حماة من الجمهورية العربية السورية وتقسيماتها الإدارية

محافظة حماة (10,18) ألف كم٢ تبعاً لتعداد عام ٢٠٠٤ ، ويقدر عدد سكانها في منتصف عام (٢٠١٠) بـ(١٥٧٥) ألف نسمة أي ما نسبته (٦.٧%) من إجمالي عدد سكان سوريا.

الإطار النظري للبحث :

يطلق لفظ الخصوبة على ظاهرة الانجاب التي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء الذين تم إنجابهم ، وفي ذلك إختلاف عن مفهوم القدرة على التوالد ، والتي تعني القدرة الطبيعية على الإنجاب ، فالأولى يمكن التحقق منها باستخدام الاحصاءات الحيوية لمعرفة عدد المواليد الأحياء الذين

أنجبتهم المرأة خلال فترة حياتها والثانية ليس لها مقياس مباشر[١]، ولكنها عكس العقم ، وتقاس الخصوبة السكانية بعدة مقاييس حسابية تختلف فيما بينها من حيث طريقة الحساب ومميزات وعيوب كل مقياس منها ، وهي :

أولاً _ معدل المواليد الخام Crude birth rate (CBR):

وهو من أكثر مقاييس الخصوبة شيوعاً ويتميز بسهولة حسابه وفهمه ، والذي يعرّف بأنه : عدد المواليد الأحياء خلال العام لكل ألف من السكان في منتصف العام. ويعد الخطوة الأولى في قياس الخصوبة [٢] ، لكنه مقياس خام ينسب المواليد إلى جميع السكان وليس إلى الذين يقومون بإنجابهم وهن النساء المتزوجات في سن الخصوبة [٣]. كما أنه يتأثر بدقة تسجل الولادات والتبليغ عنها ، وقد عانت الإحصاءات ، ولا تزال ، من وجود إهمال من السكان في تسجيل أبنائهم وقد يتأخر التسجيل عدة سنوات ، وهذا قد يرجع لجهل الأهل بضرورة الإبلاغ عن الواقعة أو لبعد المسافة إلى مكان التسجيل أو الفقر الشديد وفي بعض الأحيان كان يتم تسجيل جماعي لعدة أبناء دفعة واحدة . وأدل على ذلك أنه بعد عام (١٩٤٥) ظهرت في سجلات الأحوال المدنية السورية ، ما يعرف بالمواليد المكتومة ، والتي يتم فيها تسجيل الولادات التي حدثت بأعوام سابقة قد ترجع إلى عدة سنوات سابقة وحتى عندما يتم تسجيلهم يعجز الأهل عن ردهم لسنة ميلادهم أو نتيجة قصور من جهة القائمين بعملية التسجيل لعدم إدراكهم لأهمية الأمر، كل هذا جعل معدل المواليد الخام غير دقيق، كمؤشر حقيقي عن الخصوبة لفترة معينة. وقد بلغ معدل المواليد الخام في محافظة حماة ٤٠.٨ بالألف عام ١٩٨٠ ومن ثم انخفض بشكل سريع إلى ٢٧ بالألف خلال عشر سنوات واستمر بالانخفاض ليصل إلى ٢٣.٨ بالألف في عام ٢٠٠٠ ، لكنه عاد ليرتفع إلى ٢٦.٧ بالألف حسب احصائيات ٢٠١٠ ، هذا المنحى الذي سلكه معدل المواليد الخام هو نتيجة طبيعية لمجموعة العوامل والظروف التي سادت كل مرحلة فقد اتسمت فترة ما بعد الإستقلال في إجمالي دول المنطقة بإرتفاع معدل المواليد الخام الذي صبغ فترة ما بعد الاستقلال فيها ، ففي سوريا نجد أن التطور الديموجرافي لمرحلة ما بعد الاستقلال في سوريا سجل تغييرات مهمة يمكن تلخيصها بنمو سريع جدا للسكان ترافق مع ارتفاع كبير في معدلات المواليد وبالتالي خصوبة مرتفعة صبغت عقدي الخمسينات والسيتينات وحتى بداية الثمانينيات من القرن العشرين ، ومع الأخذ بعين الاعتبار التاريخ الاجتماعي للبلاد ، يمكن القول إن أهمية الزواج والإنجاب كتقليد اجتماعي وديني راسخ في منظومة المجتمع السوري مترافقاً مع دعم حكومي واضح وصريح منذ الإستقلال ، لإنجاب عدد أبناء أكثر ، كان مبرراً مقبولاً لإرتفاع معدل المواليد لفترة ما بعد الاستقلال حتى ثمانينيات القرن الماضي ، ثم تبع هذه الفترة تباطؤ في سرعة النمو بالتزامن مع تسجيل انخفاضات حادة في مستويات الخصوبة بدءاً من منتصف الثمانينيات ، ويرجع ذلك إلى أن هذه الفترة في سوريا هي فترة اضطراب سياسي وانكماش اقتصادي أدت إلى حالة من التراجع العام التي وسمت تلك المرحلة ، ترافقت مع مقدار من

---

[١] فتحي محمد أبو عيانة ، ١٩٨٠، جغرافية سكان الإسكندرية ،دراسة ديموغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ص ١٩٥_١٩١.

[٢] فتحي أبو عيانة، ١٩٨٠، مرجع سبق ذكره ، ص٢٨٧

[٣] فتحي محمد مصلحي، ٢٠٠٤، جغرافية السكان ، الإطار النظرى وتطبيقات عربية ، الطبعة الثانية ، مطبعة النعمان الحديثة ، شبين الكوم، ص٤٢

التسامح الرسمي والشعبي اتجاه استخدام وسائل منع الحمل بل وحتى وصل إلى حالة تبنٍ حكومي فعلي لنشر المعرفة بهذه الوسائل وجعلها في متناول الجميع ، فأصبحت توزع في المستوصفات والمستشفيات الحكومية مجاناً وبأجور رمزية لمن هن راغبات ، ويدل على ذلك ارتفاع نسبة النساء اللاتي يستخدمن وسيلة منع إلى ٤٠% في عام ١٩٩٠، كما أن إلزامية التعليم وانتشار المدارس في الأرياف ، ساهم في متابعة عدد أكبر من الإناث تعلمهن وبالتالي تأخر سن الزواج والإنجاب ، هذه العوامل مصحوبة مع إنتشار رغبة في المجتمع بعدد أطفال أقل نتيجة لصعوبة المعيشة ومتطلبات الحياة ، ساهمت في خفض معدل المواليد الخام ، والتي ظهرت بشكل واضح في التسعينيات ، واستمرت حتى الوقت الحاضر. وان ارتفاع معدل المواليد في عام ٢٠١٠ ليس بالضرورة نتيجة لازدياد عدد المواليد للأمهات وإنما نتيجة لارتفاع معدلات المواليد في العقود الماضية مما أدى إلى زيادة التراكم العددي في قاعدة الهرم السكاني وبالتالي دخول هذه الفئة (المقصود هنا الإناث) مرحلة الزواج والانجاب .

ثانياً _ معدل الخصوبة العامة General Fertility Rate (CFR):

ينتقد معدل المواليد الخام " كأحد المقاييس الديموجرافية " ذلك لأنه ينسبب المواليد إلى جملة السكان، وليس إلى النساء الوالدات فعلاً أو إلى النساء اللاتي في أعمار تؤهلهن لأن يصبحن أمهات . ويفضل استخدام معدل الخصوبة العامة كمؤشر أكثر دقة من معدل المواليد الخام ، لأن نسب المواليد للاناث في سن الحمل (١٥-٤٩) ذو دلالة أكثر واقعية لطبيعة تكاثر السكان ونموهم. وتعد الخصوبة من العناصر الرئيسية في دراسة السكان ، لأنها غالباً تفوق الوفيات والهجرة وبالتالي تشكل المصدر الرئيسي لنمو السكان ، ولكونها أكثر صعوبة في فهمها من الوفيات، فهي ليست حتمية بالضرورة ويمكن التنبؤ بها والتحكم فيها . اضافة لأنها أكثر تأثراً بالعوامل الاجتماعية والسياسية وغيرها وهي خاصة بالنساء فقط وفي فترة زمنية محددة في أعمارهن [٤] .

وتختلف معدلات الخصوبة من منطقة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر وذلك نتيجة لعدة عوامل فالسكان الفقراء أكثر زواجاً وإنجاباً للأطفال من الأغنياء ، وأصحاب المراكز الاجتماعية أكثر تمسكاً بضبط النسل من الحرفيين والعمال، كما أن سكان الريف أكثر ميلاً للإنجاب من سكان المدن ، الذين يرون في الطفل عبئاً لأنه بحاجة إلى رعاية أكثر فضلاً عن تكاليف المعيشة المرتفعة .

[٤] موسى سمحة ، ٢٠١٠، جغرافية السكان ، الطبعة الثانية ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة ، ص ١١٥

الجدول(١) تطور معدل الخصوبة العامة في محافظة حماة ومقارنته بنظيره في الجمهورية (١٩٧٠_٢٠٠٤)

سنة التعداد	مواليد المحافظة (بالألوف)	النساء في سن الانجاب المحافظة (بالألوف)	معدل الخصوبة العامة للمحافظة بالألف	مواليد الجمهورية (بالألوف)	النساء في الجمهورية في سن الانجاب (بالألوف)	معدل الخصوبة العامةللجمهورية بالألف
1970	18	101	178.2	182	1247	146
1981	36	146	246.6	353	1849	191
1994	36	244	147.5	397	2753	144
2004	42	365	115.1	492	4439	111

المصدر : المجموعات الإحصائية للأعوام (١٩٧٠_١٩٨١_١٩٩٤_٢٠٠٤) ، المكتب المركزي للإحصاء ، رئاسة مجلس الوزراء

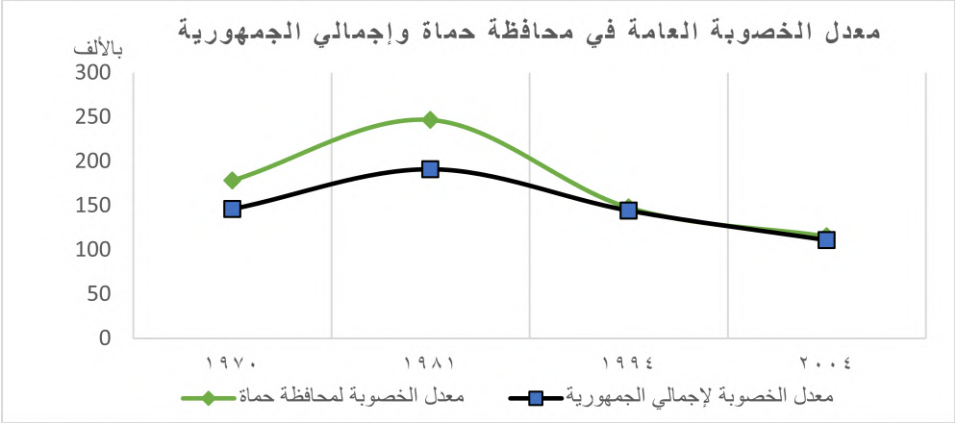

المصدر : جدول (١)

الشكل (٢) تطور معدل الخصوبة العامة في محافظة حماة والجمهورية (١٩٧٠_٢٠٠٤)

وتشير بيانات **الجدول (١)** و **الشكل (٢)** إلى أنه يمكن تميز مرحلتين :

_ المرحلة الأولى (١٩٧٠_١٩٨١) : اتجهت معدلات الخصوبة العامة في المحافظة والجمهورية نحو الارتفاع الشديد ، وقد بلغت نسبة التغير في معدل الخصوبة لمحافظة حماة لهذه الفترة ٣٨.٨ % فيما بين بداية الفترة ونهايتها ، أما بالنسبة للجمهورية فقد بلغت نسبة التغيير لنفس الفترة ٣٠.٨% ، وهذا يرجع الى ارتفاع أعداد المواليد بشكل عام في المحافظة والجمهورية كما سبق وأسلفنا .

_ المرحلة الثانية (١٩٨١_٢٠٠٤) : اتجهت معدلات الخصوبة العامة فيها نحو الإنخفاض ، فقد وصلت نسبة التغير بين بداية الفترة ونهايتها إلى -٥٣% بالنسبة لمحافظة حماة ، و-٤١.٩% للجمهورية .

_ إن معدلات الخصوبة العامة في المحافظة فاقت نظيرتها في الجمهورية خلال فترة الدراسة ولكنها بلغت أعلى فارق بينهما في تعداد ١٩٨١ واقتربت كثيراً في تعدادي ١٩٩٤ و٢٠٠٤ .

ثالثاً_ معدل الخصوبة العمرية النوعية (Age-Specific Fertility Rates(ASFR:

إن معدل الخصوبة العام لا يصلح للمقارنة بين الدول أو لدراسة تغيرات الخصوبة عبر الزمن لنفس الدولة ، بين المحافظات مثلاً ، لأن الاختلافات في المعدل قد لاتمثل الظروف في

مستويات الخصوبة ، فقد يكون الإختلاف أو الفرق راجعاً في الواقع الى فروقٍ في التكوين العمري ، فهذا المعدل يتأثر بالتكوين العمري داخل فترة الخصوبة للإناث ، و للتخلص من هذا العيب نحتاج إلى معدلات الخصوبة التفصيلية حسب العمر في المجتمعات المدروسة [٥] ، ويشير هذا المقياس إلى عدد الولادات التي تحدث لكل ألف من الإناث في فئة عمرية معينة ، وبعبارة أخرى ، فهو يعني معدل الخصوبة العام لكل فئة عمرية ، ويقتصر هذا المقياس أيضاً على الإناث في سن الحمل (١٥_٤٩) سنة ، ولهذا فهو يعد من مقاييس الخصوبة السكانية الأكثر دقة وواقعية [٦]، وفي حال توفر بيانات عن الخصوبة العمرية في سنوات مختلفة ، فإننا نكون قادرين على معرفة التغييرات التي طرأت على السلوك الإنجابي لكل فئة عمرية من خلال مقارنتها بالمعدلات في السنوات السابقة ، وبالتالي قياس أثر برامج تنظيم الأسرة على معدلات الإنجاب للفئات العمرية المختلفة ، ولهذا المقياس أهمية أخرى تتعلق بقدرته على توليد مؤشرات ديموجرافية أخرى مثل معدل الخصوبة الكلي ، ومعدل التكاثر الإجمالي .

جدول (٢) تطور معدل الخصوبة النوعية العمرية في محافظة حماة واجمالي الجمهورية (١٩٧٨_٢٠٠٩)

فئات السن	محافظة حماة (بالألف)			اجمالي الجمهورية (بالألف)		
	1978	1993	2009	1978	1993	2009
19_15	143	59	٥١	124	62	54
24_20	295	170	١٤٤	302	166	156
29_25	345	221	١٨٥	341	213	187
34_30	351	209	١٥١	312	179	159
39_35	269	152	٩٦	246	137	99
44_40	152	72	٣١	135	68	34
49_45	54	21	٥	42	14	5

المصدر : إعداد الباحثة إعتماداً على البيانات الواردة في المجموعة الاحصائية ١٩٨٠ و (تقارير المسح المتعدد الأغراض ١٩٩٩ ، المكتب المركزي للإحصاء و مسح صحة الأسرة ٢٠٠٩ هيئة شؤون الأسرة بالتعاون مع المكتب المركزي للإحصاء)

وتشير معطيات **الجدول (٢) والشكل (٣)** إلى حدوث تغيير في السلوك الإنجابي للإناث في كل الفئات العمرية المنجبة خلال الفترة (١٩٧٨_٢٠٠٩) ونلاحظ أن :

١_ تبدأ معدلات الخصوبة على نحو منخفض في الفئة العمرية (١٥_١٩) سنة ثم تأخذ بالارتفاع حتى

تصل ذروتها في سن (٢٥_٢٩) سنة ، لتأخذ بعدها معدلات الخصوبة العمرية بالإنخفاض التدريجي لتصل إلى أدنى مستوياتها في السن من (٤٥_٤٩) سنة ، ويعزى ارتفاع معدلات الخصوبة العمرية في الفئة (٢٥_٢٩) سنة وتليها الفئة (٣٠_٣٤) إلى الرغبة في انجاب العدد المطلوب من الأبناء في سن مبكر ومن ثم التفرغ لتربية الأطفال ، وأيضا لأسباب فيسيولوجية خاصة من الناحية الجسدية والنفسية حيث تكون المرأة خلال هذه الأعمار بأفضل مراحل الصحة البدنية والقدرة على الحمل والإنجاب ، كما أن الأنثى دون سن العشرين تكون أقل قدرة

[٥] خالد زهدي خواجه ، بدون تاريخ ، إحصاءات الخصوبة، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية ، عمان، ص١٦

[٦] عباس فاضل السعدي ، ١٩٨٠، دراسات في جغرافية السكان ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ص٣٨٤

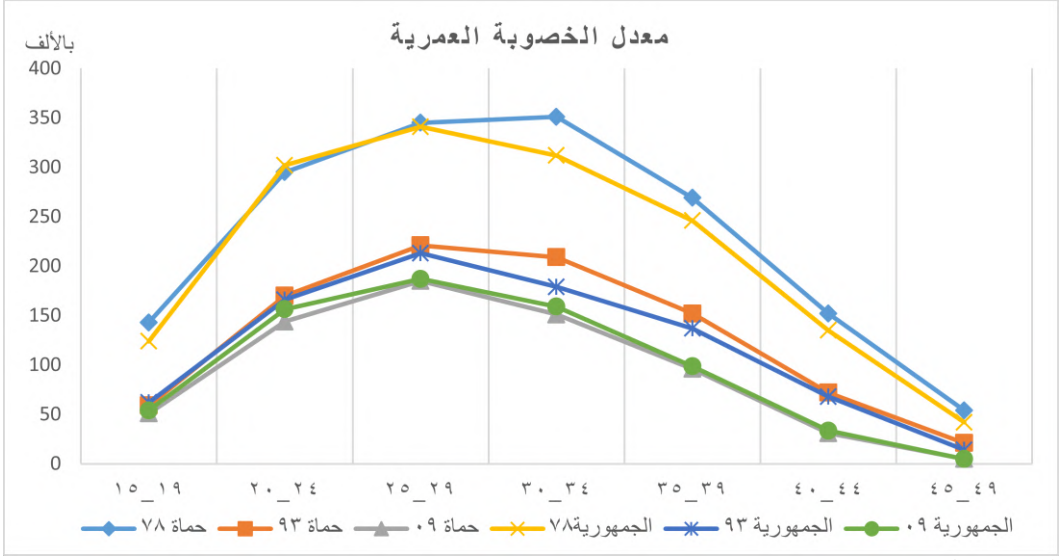

المصدر: جدول (٢)

الشكل (٣) منحنى الخصوبة العمرية النوعية الخاصة في محافظة حماة والجمهورية (١٩٧٨_٢٠٠٩)

على الإنجاب منها فيما بعد العشرين حتى ٣٥ سنة ، لتعاود بعدها قدرتها على الانجاب إلى الإنخفاض [٧].

٢_ تفوقت معدلات الخصوبة العمرية في محافظة حماة على نظيرتها في اجمالي الجمهورية في مسح ١٩٧٨، وكادت تتطابق في مسح ١٩٩٣ ، ثم انخفضت عنها في مسح ٢٠٠٩ .
٣_ نمط الذروة العريضة هو السائد في المحافظة والجمهورية ، حيث تصل الخصوبة لذروتها في الفئة العمرية (٢٥_٢٩) وتقاربها من الطرفين الفئتين العمريتين (٢٠_٢٤) و (٣٠_٣٤) ، ويعكس هذا المنحنى تباين العوامل المؤثرة في الخصوبة ، لاسيما متوسط السن عند الزواج ، والمستوى التعليمي للإناث ونسبة، ترمل الإناث في سن الإنجاب ومدى نجاح وكفاءة برامج تنظيم الأسرة [٨].

وتشير بيانات **الجدول (٣)** إلى تفوق معدل الخصوبة العمرية النوعية لكل الفئات العمرية في ريف المحافظة على نظيرتها في حضر المحافظة خلال المسوحات الثلاثة ولكن الفارق بينهما كان كبير جداً خلال مسح ١٩٧٨ وبدأ بالتقلص التدريجي في المسوحين الأحدث انظر **الشكل**

الجدول (٣) تطور معدلات الخصوبة النوعية في حضر وريف المحافظة (١٩٧٨_٢٠٠٩)

ريف المحافظة	حضر المحافظة	ريف المحافظة	حضر المحافظة	ريف المحافظة	حضر المحافظة	فئات السن
2009		1993		1978		
49	58	52	71	140	109	19_15
167	147	177	157	343	256	24_20
213	165	246	186	392	292	29_25
185	139	228	145	378	261	34_30
120	84	183	105	315	186	39_35
43	28	100	44	175	97	44_40
10	2	26	7	64	24	49_45

المصدر : من إعداد الباحثة إعتماداً على البيانات الواردة في المجموعة الاحصائية ١٩٨٠ و (تقارير المسح المتعدد الأغراض١٩٩٩ومسح صحة الأسرة ٢٠٠٩ هيئة شؤون الأسرة بالتعاون مع المكتب المركزي للإحصاء).

رام الله، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح ، نابلس، فلسطين ، ص٨١

[٨] فايز العيسوي ،٢٠٠٩ ، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ص١٨٥

(٤).

وهذا أمر طبيعي ففي الأرياف يسود النشاط الزراعي الذي يحتاج إلى أيدي عاملة كثيرة ، كما أن تدني مستوى التعليم في الأرياف بين الذكور والإناث على حدٍ سواء في السبعينيات

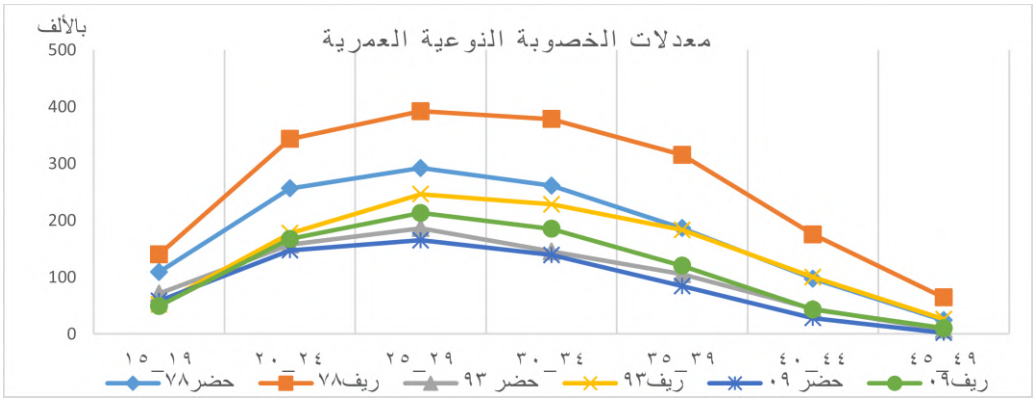

المصدر : جدول (٣)

الشكل (٤) معدلات الخصوبة النوعية العمرية لحضر وريف المحافظة (١٩٧٨_٢٠٠٩)

والثمانينيات من القرن الماضي في الأرياف ، إضافة إلى قوة تأثير العادات والتقاليد الإجتماعية السائدة في تلك المجتمعات من حيث الرغبة في بناء عائلات كبيرة والرغبة في إنجاب الطفل الذكر والتفاخر بكثرة عدد الأبناء من الذكور ، والزواج المبكر وقلة استخدام وسائل تنظيم الأسرة ، إن لم يكن الجهل بوجودها أصلاً ، وكما أن الاعتقاد السائد وقتها بحض الدين على كثرة الإنجاب وتحريم الحيلولة دون ذلك ، كل هذا أدى ويؤدي إلى تفاوت في معدل الخصوبة بين الريف والحضر .

رابعاً_ معدل الخصوبة الكلية (Total Fertility Rate (TFR)) :

هو مجموع معدلات المواليد التفصيلية حسب العمر لكل سنة من سنوات الإنجاب (١٥_٤٩) أي يحسب لجميع الأعمار (أحادي الأعمار) وذلك بضرب معدل كل فئة في خمسة وجمع نواتج الضرب لجميع الفئات ، وبعبارة أخرى يعبر عن عدد الأطفال الذين يمكن انجابهم خلال فترات الانجاب لـ ١٠٠٠ امرأة خلال سنة معينة ، بفرض ثبات معدلات الخصوبة التفصيلية ، مع عدم وجود وفيات لهذه الدفعة الافتراضية من الإناث أو مواليدهن [٩] .

وتشير الاحصائيات والمسوحات التي أجرها المكتب المركزي للإحصاء والهيئة السورية لشؤون الأسرة ، للفترات (١٩٧٣_١٩٧٨) ، (١٩٩٣_١٩٩٣) ، (٢٠٠٦_٢٠٠٩) إلى انخفاض معدل الخصوبة الكلية في إجمالي الجمهورية من (٨.٥) مولود لكل إمرأة في سن الإنجاب لعام ١٩٧٠ إلى (٦.٨) مولود عام ١٩٨١ ،

[9] Brian A. Maurer, "Geographical Population Analysis: Tools for The Analysis of Biodiversity", Blackwell Scientific Publications, London,1994 p39

ثم إلى (٣.٩) مولود عام ١٩٩٤، (٣.٦) مولود لعام ٢٠٠٤ ، ثم انخفض قليلاً في عام ٢٠١٠ ليصبح (٣.٥).

ويعود انخفاض معدل الخصوبة الكلية إلى مستويات معتدلة نسبياً ، لمجموعة من التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي ساهمت معاً في تعديل السلوك الإنجابي التقليدي للمجتمع السوري ، كارتفاع مستوى تعليم المرأة ومساهمتها في النشاط الاقتصادي وارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول ، و إلى انتشار قيم اجتماعية ايجابية شجعت على رفع مستوى استخدام وسائل تنظيم الأسرة ، وبالتالي أدت إلى انخفاض معدل الخصوبة الكلية للإناث ، ومع ذلك لا يزال هذا المعدل عالياً وبعيداً عن مستواه في كثير من بلدان العالم .

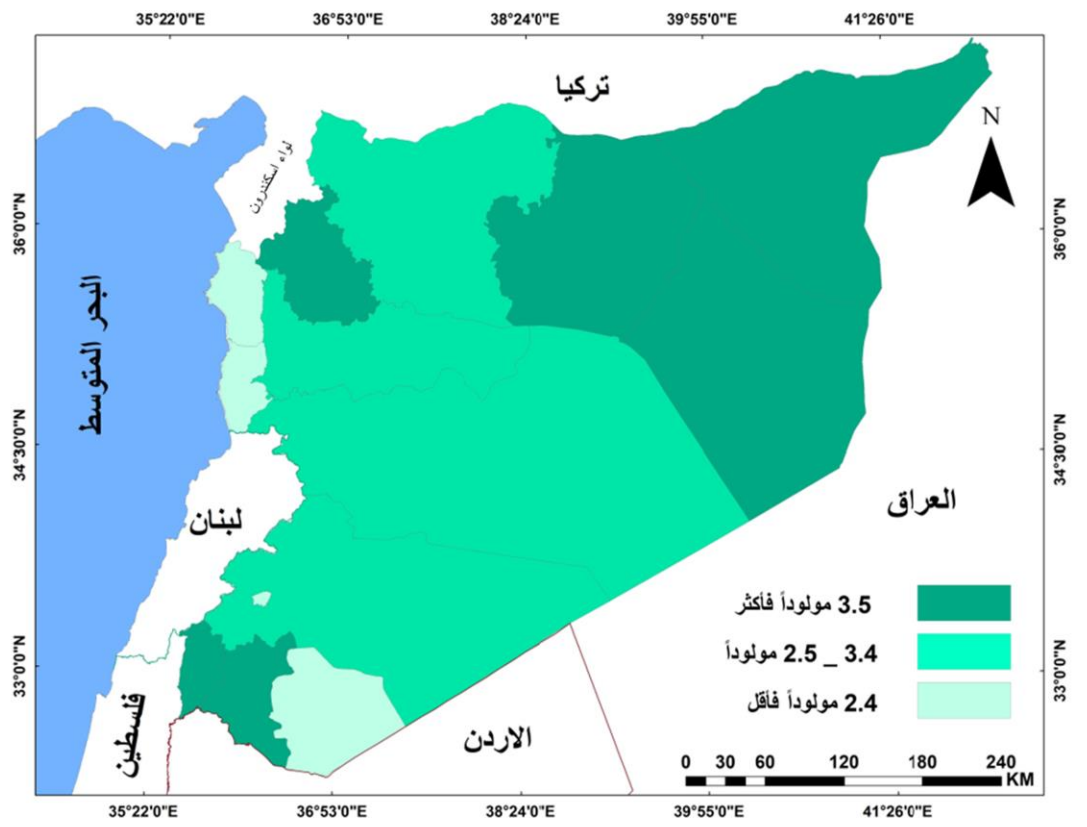

المصدر : الجدول (4)

الشكل (5) توزيع المحافظات السورية حسب معدلات الخصوبة الكلية لعام 2009

و تتباين مستويات الخصوبة بين المحافظات السورية بشكل واضح، كما هو مبين في **الجدول (٤) والشكل (٥)** ، وعليه يمكن تصنيف المحافظات من حيث معدل الخصوبة

الجدول (٤) معدل الخصوبة الكلية والزواجية حسب المحافظات ٢٠٠٩

المحافظة	الخصوبة الكلية / مولود /	الخصوبة الزواجية / مولود /
دمشق	٢.٦	٤.٧
ريف دمشق	٣.٣	٥.٤
حمص	٣.١	٥.٩
حماة	٣.٣	٦.٦
طرطوس	٢.٣	٤.٨
اللاذقية	٢.٢	٤.٥
ادلب	٤.٧	٧.٧
حلب	٣.٢	٥.٤
الرقة	٤.٩	٧.٩
دير الزور	٦.٨	١٠.٢
الحسكة	٣.٥	٦.٨
السويداء	٢.١	٤
درعا	٥.١	٧.٣
القنيطرة	٣.٨	٦.٥
الجمهورية	٣.٥	٦

المصدر: تجميع الطالبة إعتماداً على مجموعة كتيبات وصف المحافظات بالأرقام ٢٠١٢ ،المكتب المركزي للإحصاء

الكلية في ثلاثة أنماط أساسية هي:

_نمط الخصوبة المنخفضة : وهو النمط السائد في محافظات السويداء واللاذقية وطرطوس ودمشق، ويبلغ معدل الخصوبة الكلية في كل منها على التوالي لعام ٢٠١٠ (٢.٠٨_٢.١٧_٢.٢٨_٢.٥٦) مولوداً.

_نمط الخصوبة المتوسطة : ويتبع هذا النمط محافظات ريف دمشق وحمص وحماة وحلب، وبلغ معدل الخصوبة الكلية فيها عام ٢٠١٠ :(٣.٢٦_٣.٠٦_٣.٣_٣.٢) مولودا على التوالي.

_نمط الخصوبة المرتفعة : وهو النمط السائد في محافظات دير الزور والرقة والحسكة وأيضاً ادلب ودرعا والقنيطرة . ويبلغ معدل الخصوبة الكلية في كل منها (٦.٨_٤.٩_٣.٥_٤.٧_٥.١_٣.٨) مولودا على التوالي.

ومن الملاحظ الفرق الكبير بين أعلى معدل للخصوبة الكلية في محافظة دير الزور (٦.٨) مولود وأدناه في محافظة السويداء (٢.٠٨) .

وأشارتقرير نشرته الهيئة السورية لشؤون الأسرة فبراير ٢٠١١ [١٠]، إلى أن معدلات الخصوبة الكلية شهدت انخفاضاً بنسب متفاوتة في جميع المستويات التعليمية للمرأة بين عامي ١٩٩٤-٢٠٠٩ ، وتتناسب هذه المعدلات بشكل عكسي مع ارتفاع مستوى تعليم المرأة ، ويصل الفرق إلى (٢.٦) مولوداً وسطياً بين مستوى خصوبة المرأة الأمية والمرأة الحاصلة على الشهادة الثانوية فأكثر في كل من العامين المذكورين.

[١٠] السياسة السكانية في الجمهورية العربية السورية ، هيئة شؤون الأسرة التابعة لرئاسة مجلس الوزراء،فبراير ٢٠١١، دمشق.

_ أما بالنسبة لمحافظة حماة فيبين **الجدول (٥) و الشكل (٦)**، انخفاض معدل الخصوبة الكلية من (٨) مولود للإمرأة في سن الإنجاب عام ١٩٧٨ إلى (٤.٥) مولود عام ١٩٩٣ .

الجدول (٥) تطور معدلات الخصوبة الكلية في حضروريف وإجمالي محافظة حماة (١٩٧٨_٢٠٠٩)

سنة المسح	حضر	ريف	اجمالي المحافظة
1978	6.1	9	8
1993	3.6	5.1	4.5
2009	3.1	3.9	3.3

المصدر : من إعداد الطالبة إعتماداً على المجموعة الاحصائية ١٩٨٠ و(تقارير المسح المتعدد الأغراض١٩٩٩ومسح صحة الأسرة ٢٠٠٩).

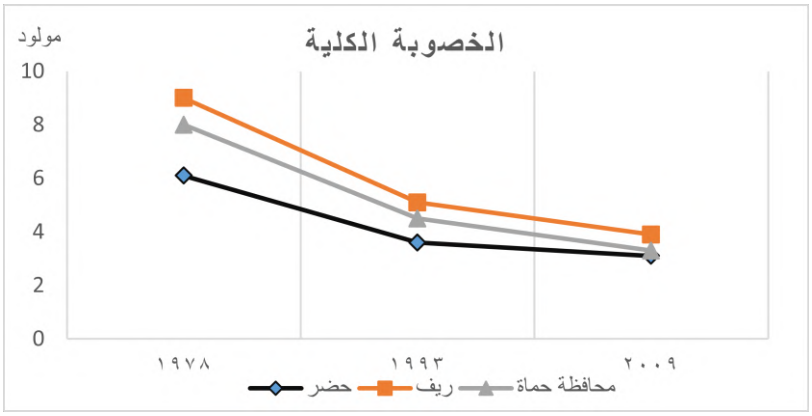

المصدر: جدول (٥)

الشكل (٦) تطور معدلات الخصوبة الكلية في محافظة حماة (١٩٧٨_٢٠٠٩)

ثم إلى (٣.٣) مولود عام ٢٠٠٩، وأن هناك اختلافات واضحة في معدل الخصوبة الكلية بين الحضر والريف ولكنها تتفق بإتجهاها نحو الإنخفاض ، فقد وصل معدل التغير في قيم معدلات الخصوبة الكلية بين عام ١٩٧٨وعام ٢٠٠٩، إلى -٤٩.٢% في الحضر، وإلى -٥٦.٧% في الريف، أما في إجمالي المحافظة فقد بلغ معدل التغيير-٥٨.٨%.

خامساً _ معدل الخصوبة الزواجية (Marital Fertility Rate):

وتعني خصوبة المتزوجين من أفراد المجتمع ، أي متوسط عدد المواليد الأحياء المنجبين للمرأة الواحدة المتزوجة أو سبق لها الزواج خلال حياتها الإنجابية، وبالتالي فهو يتأثر بمعدلات الزواج والعمر عند الزواج الأول ومدته والممارسات المرتبطة به كاستخدام وسائل تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية للزوجين ، ويتم في هذا النوع من الخصوبة التركيز على فئة معينة من المتزوجين ، كفئة الزيجات التي عقدت خلال سنة واحدة والتي تتبع خصوبتها لمدة الزواج ، إن ما يميز مصطلح الخصوبة الزواجية عن مصطلح الخصوبة الكلية أو النوعية ، أنه إضافة إلى كونه في الخصوبة الزواجية يتم الإكتفاء بأخذ الولادات الشرعية فقط ، فإنه تطبق على جماعات لا تعد أجيالا إنما أفواجاً أو دفعات من الزيجات التي عقدت في سنة ميلادية واحدة .

ويمكن بالنسبة إلى السنة الواحدة الأخذ بالاعتبار كل الزيجات أوفقط تلك التي عقدت قبل أن تبلغ المرأة عمراً معينا (٥٠سنة مثلاً) [١١].

الجدول (٦) معدلات الخصوبة الزواجية في مناطق ونواحي المحافظة حسب تعداد (٢٠٠٤)

اسم المنطقة	اسم الناحية	معدل الخصوبة الزواجية (مولود)
منطقة حماة	ناحية مركز حماة	7.8
	ناحية صوران	5.8
	ناحية حر بنفسه	7.4
	ناحية الحمراء	8.3
منطقة السلمية	ناحية مركز السلمية	7.3
	ناحية بري شرقي	5.4
	ناحية السعن	6.6
	ناحية الصبورة	5.3
	ناحية عقيربات	6.9
منطقة السقيلبية	ناحية مركز السقيلبية	5.6
	ناحية تلسلحب	6.7
	ناحية الزيارة	7.6
	ناحية شطحة	4.5
	ناحية قلعة المضيق	5.8
منطقة محردة	ناحية مركز محردة	5.8
	ناحية كفرزيتا	7.2
	ناحية كرناز	8
منطقة مصياف	ناحية مركز مصياف	5.5
	ناحية جب الرملة	6.2
	ناحية عوج	3.7
	ناحية عين حلاقيم	5
	ناحية وادي العيون	5.3

المصدر: تجميع الطالبة من التعداد العام للسكان لعام ٢٠٠٤ على مستوى النواحي والقرى ،المكتب المركزي للإحصاء

[١١] شروق بركات، الاختلاف بين معدلات الخصوبة والخصوبة الزواجية في المحافظات السورية ، مجلة جامعة تشرين، اللاذقية ، العدد ١ المجلد ٣٣ ، السنة ٢٠١١.

ورغم تراجع معدل الخصوبة الزواجية على مستوى الجمهورية _مثل باقي معدلات الخصوبة الأخرى_ من (٧.٤) مولوداً عام ١٩٩٤ إلى (٦) مولوداً عام ٢٠٠٩ ، إلا انه لا يزال مرتفعاً ، فقد بلغ أعلى معدل في محافظة دير الزور (١٠.٢) مولوداً وأدناه في محافظة السويداء (٤) مولوداً، راجع **الجدول (٤)** والذي نستنتج منه أيضا أن هناك ٧ محافظات فاقت معدل الجمهورية ومن ضمنها محافظة حماة حيث بلغ معدل الخصوبة الزواجية فيها (٦.٦) مولوداً و٧ محافظات كانت دون المعدل .

وفيما يتعلق بمعدلات الخصوبة الزواجية في نواحي محافظة حماة ، فنجد من دراسة بيانات **الجدول (٦)** لعام ٢٠٠٤ ، وجود تفاوت كبير بين أعلى قيمة وأدنى قيمة في معدل الخصوبة الزواجية حيث سجلت أعلى قيمة في ناحية الحمرا (٨.٣) مولود ، بينما كانت أدنى قيمة في ناحية عوج (٣.٧) مولود. و يمكن تصنيف نواحي المحافظة اعتماداً عليه في ثلاث فئات

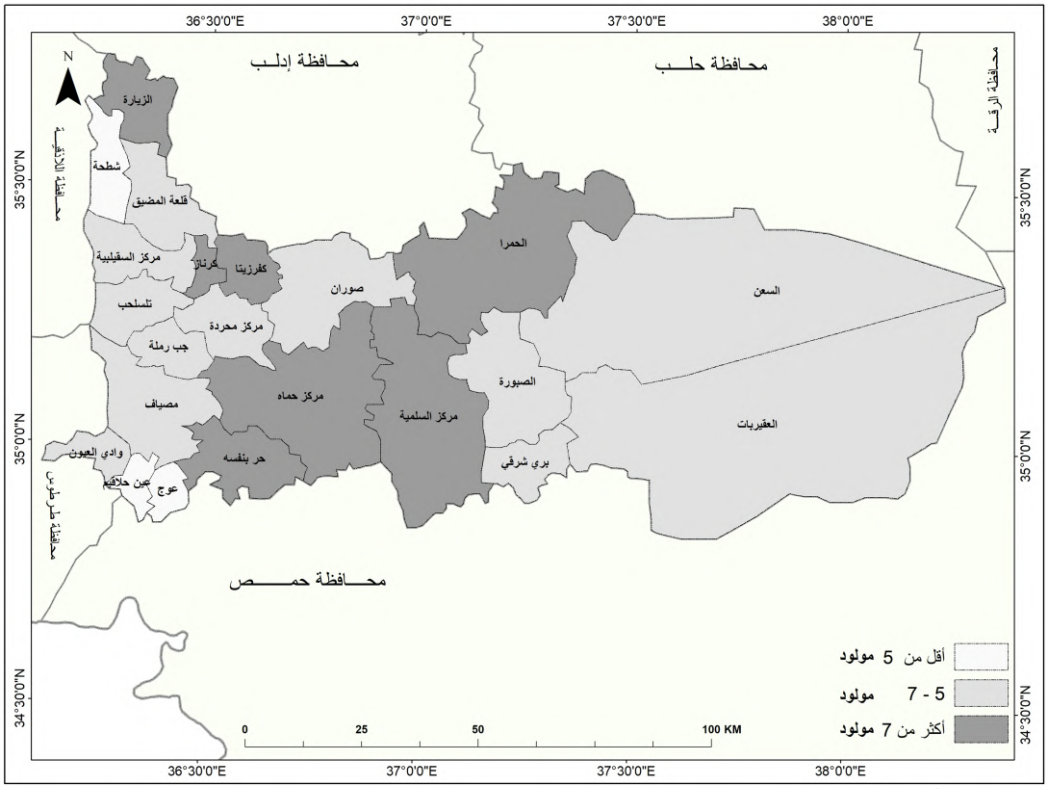

المصدر : جدول (٦)

الشكل (٧) معدلات الخصوبة الزواجية في مناطق ونواحي محافظة حماه (٢٠٠٤)

(انظرأيضا **الشكل (٧)**):

١_ نواحي ذات معدلات خصوبة مرتفعة جداً أكثر من ٧ مولود وهي سبع نواحي ، ثلاث منها تابعة لمنطقة حماة ، واثنان تابعان لمنطقة محردة ، وناحية واحدة لمنطقة السلمية وناحية الزيارة التابعة لمنطقة السقليبية .

٢_ نواحي ذات معدلات خصوبة مرتفعة ، تتراوح معدل الخصوبة الزواجية فيها من ٥_٧ مولود وهي اثنتا عشرة ناحية .

٣_ نواحي ذات معدل خصوبة معتدل إلى حدٍ ما (٥) وأقل ، وهي ثلاث نواحي فقط أدناها ناحية عوج (٣.٧) مولوداً التابعة لمنطقة مصياف وهو أدنى معدل في المحافظة ، و ناحية شطحة (٤.٥) التابعة لمنطقة السقيلبية و ناحية عين حلاقيم التابعة لمنطقة مصياف أيضاً .

وتتباين معدلات الخصوبة الزواجية بين الحضر والريف في المحافظة ، حيث بلغت (٥.٧) مولودا في حضر المحافظة و(٦.٦) مولوداً في ريف المحافظة ، في حين أن معدل الخصوبة الزواجية لإجمالي المحافظة بلغ (٦.٣) مولوداً وكلها معدلات مرتفعة جداً .

ويظهر من خلال دراسة **الجدول (٧)** و**الشكل (٨)** اللذان يوضحا الفروقات بين معدل الخصوبة الزواجية ومعدل الخصوبة النوعية في (حضرورريف) محافظة حماة واجمالي المحافظة ، أنه : تؤثر السن التي تصل فيها الخصوبة في المجتمع لذروتها على شكل المنحى فهو إما أن يكون :

الجدول (٧) معدلات الخصوبة العمرية النوعية والخصوبة الزواجية في حضر وريف محافظة حماة للنساء (١٥_ ٤٩) سنة لعام ٢٠٠٤

نوع المؤشر لعام (٢٠٠٤)	19_15	24_20	29_25	34_30	39_35	44_40	49_45
الخصوبة العمرية النوعية_حضر	75	131	155	145	100	41	11
الخصوبة الزواجية_حضر	298	289	220	169	105	40	9
الخصوبة العمرية النوعية_ريف	69	145	194	180	135	59	19
الخصوبة الزواجية_ريف	270	337	271	201	150	71	20
اجمالي المحافظة الخصوبة العمرية النوعية نوعية	65	150	180	160	125	50	15
اجمالي المحافظة الخصوبة الزواجية	290	310	250	200	145	50	10

المصدر : تجميع الباحثة إعتماداً على معطيات بحث (شروق بركات ، ٢٠١١)

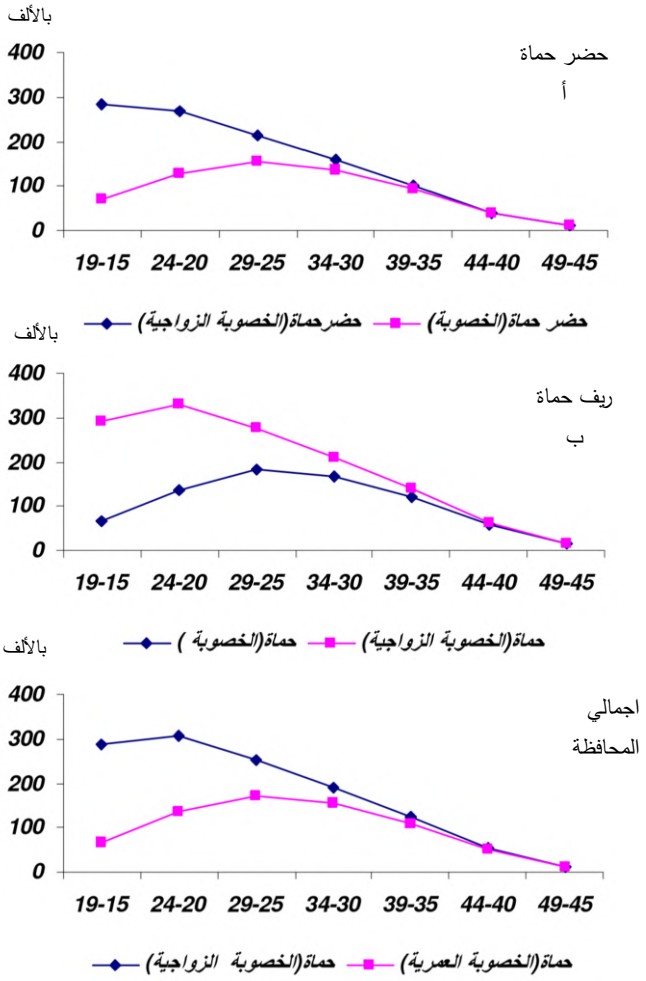

المصدر :جدول (٧)

الشكل (٨،أ،ب،جـ) مقارنة بين معدلات الخصوبة العمرية النوعية والخصوبة الزواجية في حضر وريف محافظة حماة للنساء (١٥_ ٤٩) سنة لعام ٢٠٠٤

١_ نوع الذروة المبكرة (Early Peak) حيث تكون فيها معدلات الخصوبة أقصاها في الفئات العمرية الصغيرة وهما الفئتين العمريتين (١٥_١٩) ، (٢٠_٢٤) .
٢_نوع الذروة المتأخرة (Late Peak) حيث يكون الحد الأقصى للخصوبة في الفئة العمرية (٢٥_٢٩).
٣_نوع الذروة العريضة (Broad Peak) وفيها تصل الخصوبة إلى أقصى حد في الفئتين العمريتين (٢٠_٢٤) ، (٢٥_٢٩) .
_ تأخذ منحنيات الخصوبة العمرية النوعية في محافظة حماة شكل الذروة العريضة ، بينما تأخذ منحنيات الخصوبة الزواجية العمرية شكل منحنى الذروة المبكرة في إجمالي محافظة حماة ، سواءاً بحضرها أو ريفها ، والذي يشير إلى تفشي ظاهرة الزواج المبكر[١٢]، والرغبة بإنجاب الأطفال في سن مبكرة ، حيث تنجب المرأة طفلين على الأقل عقب الزواج مباشرة وبعدها قد تلجأ إلى وسيلة منع وهو مفهوم منتشر في المجتمع السوري بحجة أن الأم المتفرغة لتربية طفل لن يضيمها تربية الآخر معه بنفس الوقت وأن الطفلان اللذان يُربّـيَان مع بعضهما تكون العلاقة الأخوية بينهما أشد وأعمق ، كما أن هناك سبب طبي حيث ينصح الأطباء بعدم استخدام أي وسيلة منع إلا بعد ولادة أول طفلين خوفاً من العقم المكتسب .
_ بلغ منحنى الخصوبة العمرية الزواجية ذروته في الفئة العمرية (١٥_١٩) في حضر المحافظة ، بينما كانت الذروة في الفئة العمرية (٢٠_٢٤) في ريف المحافظة ، وأيضاً في اجمالي المحافظة.
_ تبلغ منحنيات الخصوبة العمرية النوعية ذروتها في الفئة العمرية (٢٥_٢٩).
_ تختلف منحنيات الخصوبة العمرية الزواجية عن الخصوبة العمرية النوعية بشكل كبير في في الفئات العمرية الأربعة الأولى وخاصة الفئة العمرية (١٥_١٩) ، ويقترب ، بل ويتطابق في الفئات الثلاث الأخيرة ، في حضر وريف ، وإجمالي المحافظة .
_ نلاحظ أن منحنيات الخصوبة العمرية الزواجية ، أعلى من منحنيات الخصوبة العمرية في حضر وريف وإجمالي المحافظة .

العوامل المؤثرة في خصوبة الإناث في محافظة حماة :

لقد حاولت دراسات متعددة التوصل إلى معرفة العوامل المؤثرة على معدل الخصوبة ، سواء في البلدان النامية أم المتقدمة ، وتوصلت إلى نتائج تؤكد العلاقة الوثيقة والمتبادلة مابين معدل الخصوبة و مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقد قامت الباحثة استناداً إلى الدراسات الحكومية والأكاديمية التي أجريت والمتعلقة بالخصوبة السكانية في سوريا ، و أيضا من وجهة نظر الباحثة كونها تنتمي إلى هذه المحافظة و بالتالي تمتلك معرفة مقبولة بواقع الحال عن محافظتها ، بتلخيص أهم العوامل المؤثرة على الخصوبة بمحافظة حماة :

١_ عمر الأم الحالي وعلاقته بعدد الأبناء المنجبين : يؤثرعمر الأم الحالي في مستويات الخصوبة السكانية إذ يزداد عدد الأبناء كلما زاد عمر الأم ، فالمرأة المتقدمة فى السن يكون لها عدد أكبر من الأبناء بعكس النساء الصغيرات ، لأنها في هذه الحالة تكون قد أمضت زمن أطول وهي متزوجة ، إضافة إلى أن المرأة الأكبر أو المتقدمة في السن يكون مستواها التعليمي متدنياً غالباً نظراً لانحدار مستوى التعليم فيما مضى ، ولقوة تأثرها بالأعراف و المعتقدات الموروثة فيما يخص السلوك الإنجابي وأن

[١٢] شروق بركات ، ٢٠١١، مرجع سبق ذكره ، ص١٠٢

كثرة عدد الأبناء هو ضمان لها في شيخوختها . وتبين دراسة لفؤاد اسماعيل ، ١٩٩٥، عن أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الخصوبة السكانية في سوريا ، ان العلاقة مابين عمر الأم الحالي وعدد الأطفال المنجبين علاقة قوية [١٣]

٢_ العمر عند الزواج الأول و مدّة الحياة الزوجية : يتناقص عدد الأطفال المنجبين مع تأخر سن الزواج ، فالعلاقة بينهما علاقة عكسية والشيء نفسه ينطبق على مدة الزواج والسبب هو تقليل المدة التي تكون فيها المرأة قادرة على الحمل والولادة بسبب تأخر زواجها أو قصر مدته (الطلاق أو الترمل)، وهذا التأخر سببه غالباً متابعة المرأة لتحصيلها العلمي وبالتالي قدرتها على المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بأسرتها والتحكم بها وضبطها من ناحية و من ناحية اخرى اكتسابها وعياً اكبر اتجاه دورها في المجتمع ، ويرى عدنان سليمان [١٤] من وجهة نظر اقتصادية فلسفية أنه كلما ارتفع المحصل التعليمي للمرأة كلما زادت سيطرتها على ممارستها البيولوجية والتحكم بأفعالها والوعي بها وإخضاعها للعقلنة والتوجيه ، وأن هذا التحكم بسلوكها الانجابي رهناً بإنتقالها من دائرة الاقتصاد الاستهلاكي الريعي ،إلى الإقتصاد الإنتاجي .

٣_ المستوى التعليمي للمرأة : تشير دراسات هيئة الأمم المتحدة للمرأة [١٥] أن مستويات الخصوبة العالية لا تستمر طويلاً في أي مجتمع وفرّ التعليم للناس عامة وللإناث خاصة .وقد أثر المستوى التعليمي للمرأة على عدد الأطفال المولودين في منطقة الدراسة فضلا عن المستوى التعليمي للأب وقد أكدت ذلك المقارنة بين المسوحات التي أجرتها هيئة شؤوون الأسرة بالتعاون مع المكتب المركزي للإحصاء للأعوام (١٩٧٨_١٩٩٩_ ٢٠٠٤) أن النساء المتعلمات واللاتي وصلن إلى مستوى تعليمي مرتفع انخفض لديهن عدد الأطفال المولودين ، مقارنة مع النساء اللواتي لم يكملن تعليمهن ، وأن النساء اللائي وصلن إلى مستوى تعليمي مرتفع هن الأكثر رغبه في تحديد النسل [١٦]، وهذا ما أظهرته المقارنة بين المسوحات السابقة حيث تبين وجود علاقة طردية قوية بين معدل الخصوبة الكلية ونسبة الأمية بين الإناث في سوريا ، فقد انخفض معدل الخصوبة الكلية من (٨.٦) طفلاً للمرأة الأمية إلى (٣.٢) طفلاً للمرأة التي حصلت على تعليم ابتدائي أوأعلى لعام ١٩٧٨ ، بينما إنخفض معدل الخصوبة من (٥.١) طفلاً للمرأة الأمية إلى (٣.٨) طفلاً للمرأة التي حصلت على مؤهل تعليم

---

[١٣] فؤاد اسماعيل ،١٩٩٥ ، العوامل الإقتصادية والإجتماعية المؤثرة على الخصوبة السكانية في سوريا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلب ص ١٠٧_١٢٠

[١٤] عدنان سليمان ، سيسيولوجيا الثقافة السكانية ، دراسة تحليلية لثقافة الخصوبة النسائية في سوريا ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ١٦، العدد ٢ لسنة ٢٠٠٠.

[١٥] هي الهيئة الأممية المعنية بالمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والتي أنشئت بموجب قرار الجمعية العامة (A/RES/64/289) في تموز/يوليه ٢٠١٠.

[16] Merveat M. Khalil, "Impact of Women's Education on Fertility and Family Planning in Egypt", 'Population Researches and Studies, Population Studies and Research Center, No.54, C.A.P.M.A.S, Cairo, Jan 1997 p47

ابتدائي وإلى (٢.٤) طفلاً للمرأة التي حصلت على مؤهل تعليم ثانوي فأكثر وذلك وفقا لنتائج المسح المتعدد الأغراض لعام ١٩٩٩ ، أما وفقاً لنتائج تعداد ٢٠٠٤ فإن معدل الخصوبة الكلية للمرأة الأمية كان (٤.٩) مولوداً مقابل (٢.٣) مولود للمرأة المتعلمة تعليماً ثانوياً فأكثر . والخلاصة أن العلاقة بين المستوى التعليمي للام وبين إنجاب الأطفال وأعدادهم هي علاقة عكسية .

٤_ العادات والتقاليد والرغبة في إنجاب الذكور : لا تزال العادات والتقاليد تلعب دورا كبيراً وخاصة في الأرياف من حيث أهمية كبر حجم الأسرة وزيادة عدد الأبناء ، حيث ينظر لهم بأنهم قوة اقتصادية واجتماعية وأنهم عزوة للأبوين وضمانة لهما في شيخوختهما وخاصة للأم ، فقد أظهرت نتائج المسح الصحي الأسري لعام ٢٠٠٩ ، ان متوسط عدد الأطفال الذي ترغب في انجابه النساء المتزوجات أو السابق لهن الزواج (١٥_٤٩) سنة في محافظة حماة بلغ (٤.٤) طفلاً ، مقابل (٤.٢) لإجمالي الجمهورية لنفس الفئة ، كما أن الرغبة بإنجاب الذكور يؤثر بشكل كبير فى المجتمع العربي وخاصة الزراعي منه لخصوصية الذكر وأهميته فى نظر الأسرة العربية التي لا تعتبر نفسها اكتملت إلا إذا كان بها ذكراً واحداً على الأقل ، من منطلق أن الذكر يحمل اسم العائلة وأبناؤه هم استمرار للعائلة ، وهو ضمانة اقتصادية للأبوين عند الشيخوخة ، وهذا ما يدعو الأمهات إلى تكرار الإنجاب أكثر من مرة خاصة إذا كان المولود أنثى؛ بهدف إنجاب الذكر وحتى بعد ولادة المولود الذكر فإن المحاولات قد تستمر بهدف ولادة ذكر آخر حتى لايبقى وحيداً ، وهو سبب مباشر لإمتناع شريحة كبيرة من النساء عن استخدام احدى وسائل تنظيم الأسرة بعد اخفاقهن في انجاب مولود ذكر.كما أن المرأة قد تتوقف عن الانجاب وتكتفي بعدد معين من الأبناء سواءاً كان هذا العدد كبيرا أو صغيراً اذا كانوا ذكوراً، ولكنها تستمر بالإنجاب على أمل الحصول على ذكر ، في حال كانت كل الولادات السابقة لها اناثاً ، ويتفوق هذا العامل بقوته وجاذبيته على عوامل مثل التعليم وعمل المرأة وغيرها من العوامل المؤثرة في الخصوبة [١٧].

٥_ الإمكانيات الإقتصادية للأسرة ودخلها : تلعب الإمكانات الاقتصادية للأسرة دوراً في تحديد عدد الأبناء ، كمتوسط دخل الأسرة الشهري ، وامتلاك الأسرة لأرض زراعية من عدمه وكذلك مساحتها ، ونوع المسكن الذي تقطنه ، أما الدخل فيلعب دوراً ايجابيا تارة وسلبيا تارة أخرى ، ولكن هذه العوامل لاتقرر وحدها نسبة الانجاب بل إلى جانب ماسبق يلعب مركز الأم الإجتماعي ومستواها الثقافي والمهني دوراً في تحديد حجم الأسرة [١٨]، فالملاحظ أن الأمهات في الأسر الفقيرة تنجب عدد أبناء أكثر من الأمهات في الأسر الثرية .

---

[١٧] فايز العيسوي ، ٢٠٠٩، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠٨

[١٨] يسري الجوهري ، ١٩٩٢، جغرافية السكان ، منشأة المعارف الإسكندرية ،ص ١٤٩

٦_ استخدام وسائل تنظيم الأسرة والمباعدة بين فترات الإنجاب [١٩]**:** أظهرت نتائج المسح المتعدد الأغراض لعام ٢٠٠٩ أن نسبة النساء المتزوجات (١٥_٤٩) سنة والتي تستخدم وسيلة لتنظيم الأسرة بلغت في محافظة حماة ٥٦.٩% ، بينما بلغت نسبة الولادات التي بينها وبين الولادة السابقة لها ٤ سنوات فأكثر في محافظة حماة ٢٣.٩ % من إجمالي عدد الولادات في المحافظة خلال فترة الخمس سنوات السابقة للمسح ، بينما ٣٤.٦% من مجموع عدد المواليد خلال السنوات الخمس السابقة للمسح ، تفصل بينهم وبين الولادة السابقة لهم أقل من سنتين وتزيد في المناطق الريفية لتصل لـ ٣٧.٦%، وتنخفض في المناطق الحضرية ٣١.٥% ، كما تقل هذه النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم فعندما كانت الأم أمية بلغت النسبة ٣٨.٢%، وعندما كانت الأم حاصلة على مؤهل الابتدائية بلغت النسبة ٣٤.٨% وإنخفضت لدى الأمهات الحاصلات على مؤهل جامعي إلى ٢٧.٨% .

٧_ التحضر (التباين بين الريف والمدينة) : هنالك اختلاف كبير في مستويات الخصوبة والإنجاب بين المجتمعات الريفية والحضرية فمستويات الخصوبة ارتفعت لدى سكان الريف وبشكل يفوق المجتمعات الحضرية (بلغت الخصوبة الكلية في حضر محافظة حماة ٦.١ مولودا مقابل ٩ مولود لريف المحافظة لعام ١٩٧٨ وانخفضت هذه النسبة إلى ٣.١ مولود في حضر المحافظة مقابل ٣.٩ مولودا في ريفها لعام ٢٠٠٩) ويعود السبب في ذلك إلى أن الرغبة تزداد لدى سكان المدن لتحديد النسل على العكس من سكان الريف اللذين يرغبون بإنجاب المزيد من الأطفال لمشاركتهم في العمل وقد اثر ذلك على زواج الفتيات بعمر مبكر والاستمرار في الإنجاب مما أدى إلى ارتفاع مستويات الخصوبة لدى سكان الريف.

19 Sinan Yilmaz,2018, Use of Family Planning Methods and Influencing Factors Among Women in Erzurum ,Turkey, Med Sci Monit., v.24; 2018available on https://www.medscimonit.com/abstract/index/idArt/908388

الخاتمة :

أولاً : النتائج :

إن الخصوبة هي المسؤول الأول عن النمو السكاني ، فمع التقدم الطبي الحالي وتناقص معدل الوفيات أصبحت الخصوبة المجال الأساسي لتخفيض معدلات النمو السكاني ، وخصوصاً أنه يمكن التحكم بها من خلال تغير الظروف والأسباب التي تؤدي إلى ارتفاعها وهي جملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية ، والتي تم مناقشتها في هذا البحث ويمكن تلخيصها بمحددين اثنين يعبر الأول عن طول الفترة الإنجابية التي يعتبر متوسط العمر عند الزواج الأول عاملها الأساس ، ويتعلق الثاني بعدد مرات تكرار الحمول أثناء الزواج ، وقد تبين من خلال هذا الدراسة المطبقة على محافظة حماة ، وجود ارتباط وثيق لهذين المحددين مع كل من :

_ المستوى التعليمي وخاصةً للإناث حيث تشير البيانات إلى أن معدل الخصوبة للمرأة الأمية يساوي ضعف هذا المعدل لدى المرأة المتعلمة تعليماً ثانوياً، وفي الفئات العمرية الأنثوية الأولى (١٥-٢٤ سنة) يرتفع أربعة أضعاف ونصف.

_ مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي، وخاصةً فيما يتعلق بالحالة العملية للمرأة في القطاعات الاقتصادية خارج القطاع الزراعي.

_ مستوى الوعي المجتمعي.

ثانياً : التوصيات :

١_ العمل على تشجيع الاناث على مواصلة التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية كأقل تقدير ، مع بذل المزيد من الجهود لرفع نسبة التحاق الاناث بالتعليم الجامعي وبذلك يرتفع سن الزواج وتتقلص فترة الخصوبة لدى الإناث .

٢_ تعديل قانون سن الزواج وإلغاء الفقرة التي تجيز للقاضي تزويج الفتاة دون ١٨ سنة ، مع تكثيف حملات التوعية بمخاطر الزواج المبكر وبالآثار الصحية للولادات المتقاربة والمشاكل الناتجة عنها على صحة الأم والطفل على حدٍ سواء.

٣_ العمل على تفعيل دور المراكز الصحية في نشر ثقافة تحديد النسل إلى جانب تقديم الخدمات الطبية من خلال المعلومة المبسطة والمقنعة ، وينبغي توزيع هذه المراكز بشكل مدروس بحيث تكون قريبة ومفيدة لأكبر عدد من أفراد المجتمع ، وتقدم وسائل تنظيم الأسرة بشكل مجاني تماماً.

٤_ العمل على نشر الثقافة السكانية ومفاهيمها بين مختلف فئات الشعب وإدخال هذه المفاهيم في المناهج المدرسية ومناقشتها بأسلوب علمي صريح ومبسط يحترم الآراء والقيم الإيجابية السائدة في المجتمع والاستمرارفي إقامة الندوات والمؤتمرات حول السكان بمشاركة فعالة من قبل الاتحادات واللجان الشعبية ووسائل الاعلام من أجل تشكيل قناعة لدى مختلف شرائح المجتمع بضرورة تصغير حجم الأسرة.

الملخص :

تعد ظاهرة الانجاب واحدة من أهم الظواهر الديموجرافية لما لها من تأثيرات كبيرة على حياة الأفراد والأسر. ويشار إلى هذه الظاهرة في أي مجتمع بمصطلح "خصوبة السكان". وفي هذه

الدراسة سوف نميز بين أنواع الخصوبة وطرق قياسها في محافظة حماة - الجمهورية العربية السورية – مع التركيز على العوامل التي تؤثر عليها ، مثل: مدة الحياة الزوجية ، وتأثير المستوى التعليمي للمرأة على الخصوبة وتحديد النسل ، استخدام وسائل تحديد النسل ، وعمل الأم وطبيعته ، وعدد الأبناء الذكور الذين ولدوا في الأسرة ، إضافة إلى تأثير دخل الأسرة على متوسط عدد الأطفال فيها ، حيث وجد أنه كلما ارتفع الدخل ، انخفض متوسط عدد المواليد لدى المرأة.

Abstract: The phenomenon of procreation is considered one of the most importance demographical phenomena for it has huge effects on the life of individuals and families. The term "population fertility" refers to this phenomenon in any society.

In this study we will distinguish between kinds fertility and the methods to measure them in Hama Governorate _Syria Arab republic _ and focus on the factors that is influencing on it, such as: Span of marriage life, the impact of female education on fertility and family planning, use methods birth control and family planning (FP) , mother work and nature of this work and the number of male sons who was borned .The study also investigated the influence of income on average number of children, it was found that the higher the income was, the lower average number of births a woman would have.

المراجع والمصادر :

أولاً _ المصادر والمراجع العربية :

_مديرية الخدمات الفنية في محافظة حماة ، وزارة الادارة المحلية ، رئاسة مجلس الوزراء ، سوريا.
التعداد العام للسكان والمساكن للأعوام (١٩٧٠ ١٩٨١_١٩٩٤_٢٠٠٤) والمسح المتعدد الأغراض ،١٩٩٩ ، المكتب المركزي للإحصاء ، دمشق ، سوريا .
_تقرير مسح صحة الأسرة ، ٢٠٠٩، هيئة شؤون الأسرة ، رئاسة مجلس الوزراء ، دمشق ، سوريا.
_تقرير السياسة السكانية في الجمهورية العربية السورية ، هيئة شؤون الأسرة ، رئاسة مجلس الوزراء،فبراير ٢٠١١، دمشق.
_خالد زهدي خواجه ، بدون تاريخ ،إحصاءات الخصوبة، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية ، عمان ، الأردن.
_شروق بركات، الاختلاف بين معدلات الخصوبة والخصوبة الزواجية في المحافظات السورية ، مجلة جامعة تشرين العدد ١ المجلد ٣٣ ، لسنة ٢٠١١.
_عباس فاضل السعدي ، ١٩٨٠، دراسات في جغرافية السكان ، منشأة المعارف ، الاسكندرية .
_عدنان سليمان ، سيسيولوجيا الثقافة السكانية ، دراسة تحليلية لثقافة الخصوبة النسائية في سوريا ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ١٦، العدد ٢ لسنة ٢٠٠٠.
_فايز العيسوي ، ٢٠٠٩ ، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .
_فتحي محمد أبو عيانة ، ١٩٨٠، جغرافية سكان الإسكندرية ،دراسة ديموغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية
_فتحي محمد أبو عيانة،١٩٨٩، جغرافية السكان "أسس وتطبيقات"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
_فتحي محمد مصلحي، ٢٠٠٤، جغرافية السكان ، الإطار النظري وتطبيقات عربية ، الطبعة الثانية ، مطبعة النعمان الحديثة ، شبين الكوم.
_فؤاد اسماعيل ،١٩٩٥ ، العوامل الإقتصادية والإجتماعية المؤثرة على الخصوبة السكانية في سوريا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلب
_مدى الشريقي ، ٢٠١٥، تطور الخصوبة السكانية في سوريا منذ الاستقلال ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة .
_محمد عبد المجيد يعقوب ،٢٠٠٤، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح ، نابلس، فلسطين .
_موسى سمحة ، ٢٠١٠، جغرافية السكان ، الطبعة الثانية ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة.

ثانياً _ المراجع الأجنبية :

- Brian A. Maurer, “Geographical Population Analysis: Tools for The Analysis of Biodiversity”, Blackwell Scientific Publications, London,1994
- Merveat M. Khalil, "Impact of Women's Education on Fertility and Family Planning in Egypt”, 'Population Researches and Studies,

Population Studies and Research Center, No.54, C.A.P.M.A.S, Cairo, Jan 1997.

- Sinan Yilmaz,2018, Use of Family Planning Methods and Influencing Factors Among Women in Erzurum ,Turkey , Med Sci Monit., v.24; 2018 , available on:
- https://www.medscimonit.com/abstract/index/idArt/908388
- Smith,T.L: Demography Principles and Methods, ,Alfred Publishing Co., Ink. New York.1976>